

سيرة الحبيب 61- الاسراء و المعراج ... مشاهد عجيبة في السموات السبع - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي يروى ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اشتدت الخطوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت عمه ابي طالب وبموت زوجه خديجة رضي الله عنها وزاد البلاء شدة ما ترتب على فقدهما - [00:00:29](#)

من اشتداد عداوة قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيادة جرأتهم عليه قد شربوا كأس الجهالة. واستوطأوا مركب الضلالة وذهبوا في ايذائه صلى الله عليه وسلم شر المذاهب عنه ربه سبحانه بتلك الرحلة العجيبة الغريبة التي لم تكن لانسان كان قبله. رحلة الاسراء والمعراج. تكريما له - [00:00:46](#)

صلى الله عليه وسلم. وربطاً على قلبه وليريه ربه سبحانه من آياته الكبرى. فعاين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امر ربه وسلطانه العظيم. ومن قدرته الباهرة التي يصنع بها ما يريد - [00:01:10](#)

واختلف العلماء في تعيين تاريخ الاسراء والمعراج. فقالت طائفة كان قبل هجرتي بسنة. وقالت طائفة كان قبلها بثلاثة عشر شهرا وقالت طائفة بي احد عشر شهرا وقيل بثمانية اشهر، وقيل بستة اشهر، وقيل غير ذلك الى تمام خمسة عشر قولا - [00:01:27](#)

عند العلماء في تعيين زمن الاسراء والمعراج. على انه لا يترتب كبير شيء على هذا الاختلاف. ولكن الاكثر على ان الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة وكان بعد موت آآ ابي طالب وخديجة رضي الله عنها وكان بعد عودة رسول - [00:01:47](#)

الله صلى الله عليه وسلم من الطائف والاسراء والمعراج ذكرهما ربنا سبحانه في كتابه فقال في شأن الإسراء سبحانه الذي اسرى بعبد له ليا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي - [00:02:07](#)

تركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير. وقال سبحانه في شأن المعراج ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة الموت عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى. وحديث الاسراء - [00:02:20](#)

موجود في الصحيحين فما دونهما. قد رواه جمع من الصحابة. رواه انس بن مالك. وابو ذر الغفاري ومالك بن صعصعة. وجابر بن عبدالله وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وشداد بن اوس وبريدة بن الحصيب وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين - [00:02:40](#)

وطرقه في الصحيحين تدور على انس بن مالك رضي الله عنه فتارة يرويه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يرويه عن مالك صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويا تارة يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة. وفي بعض هذه الطرق زيادات على ما في بعض - [00:03:01](#)

وانا هنا اذكر ان شاء الله قصة الاسراء والمعراج من هذه الطرق كلها ولست خارجا عن الروايات الصحيحة الا لغرض ايضاح لا يتأتى منهما. وحاصل هذا الخبر العجيب الغريب انه صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة اسري به. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:03:21](#)

وبينما انا في الحجر او قال في الحطيم مضطجعا اذ اتاني ات. هذا الاتي هو جبريل. فقد ما بين هذه الى هذه ما بين ثغرة نحره الى

شعاراته. الشعرة شعر العانة. قال فقد ما بين هذه الى هذه. فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم - [00:03:41](#)

ثم اوتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا. فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد طبعاً هذا هذا الجزء هو هذه القصة كلها نبأ الاسراء والمعراج كله عجب. يعني تنتقل من شيء عجيب الى شيء اعجب منه - [00:04:01](#)

فهذا الموضوع هذا كانت طائفة من الناس تكذب به. آآ كيف يتأتى هذا؟ كيف يكون ان يخرج القلب ويغسل ويحشى ولا يموت صاحبه. وصرنا نرى هذا بام الحين. آآ الإنسان نسأل الله العافية الذي تجرى له عملية القلب المفتوح - [00:04:18](#)

يكسر تكثر اضلاعه ويستخرج ويشق صدره ويستخرج قلبه ويقطع منه الصمامات وتعاد خياطتها ثم يعاد يرجع ثم يعيش الرجل سنين وسنين ولا يتعجب احد من هذا. فصارت الناس ترى هذا. لكن طبعاً شتان بين هذا الذي يذكره آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدث له. وهذا الذي - [00:04:38](#)

يصنع اطباء. اطباء لابد من ان يخذروا هذا المريض. وبغير ذلك لا لا يمكن قد يموت من شدة الالم ان صنع به ذلك من غير تخدير ولا ثم اذا استيقظ بعد ذلك يحس بالالم نسأل الله العافية في في جسده كله ويستمر معه ذلك الالم زمناً طويلاً بينما هذا - [00:05:01](#) الذي فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ينظر هذا الذي يفعل به يرى آآ صدره يشق ويرى قلبه صلى الله عليه وسلم يستخرج - [00:05:21](#)

القلب مربوط بنياط وعروق ويستخرج و ولا يحس بذلك الما هنا ضرراً. هذا صنع ربنا سبحانه. هذه الآية لكن ها هنا قضية ربنا سبحانه على كل شيء قدير هو سبحانه قادر على ان يحشو قلب نبيه صلى الله عليه وسلم ايمانا من غير حاجة الى شق صدره واستخراج قلبه - [00:05:31](#)

وقلبه في صدره من غير من غير شق ربنا سبحانه قادر ان يحشوه ايمانا لأي شيء يشق الصدر ويستخرج ليحشى ايمانا الجو في هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:56](#)

ما الذي يزداد من اليقين عندما يرى هذا الشيء الذي هو في اسباب المعتادة يكون منه التلف المحقق والهلاك ان يشق الصدر بكسر اضلاعه لا يتأتى ذلك الا بهذا. فتشق هذا الصدر ويفتح ويستخرج هذا القلب وهو يرى صلى الله عليه وسلم يفعل به - [00:06:12](#) من غير ان يحس له ضرراً ولا يحس له اذى ولا الما كيف يكون بعد ذلك صلى الله عليه وسلم يقينه وهو يعاين من قدرة ربه ومن سلطانه الباهر هذا الذي يراه. ولذلك صلى الله عليه وسلم كان كان - [00:06:33](#)

يأمن كل ما من شأنه ان يخيف من الاسباب المعتادة. فكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واقواهم يقينا قال صلى الله عليه وسلم ثم اوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض. قال الجارود آآ احد من يحدثهم انس بن مالك رضي الله عنه بهذا الحديث - [00:06:48](#)

قال هو البراق يا ابا انس قال هو البراق. قال صلى الله عليه وسلم يضع خطوه عند اقصى طرفه. عند منتهى نظره. طرف النظر. عند منتهى نظره يضع حافره. قال صلى الله عليه وسلم فحملت عليه. في آآ رواية عند الترمذي ان آآ انه صلى الله عليه وسلم اوتي - [00:07:07](#)

البراق مسرجاً ملجماً. فاستصعب عليه. فقال جبريل عليه السلام ابي محمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فرفض البراق عرقاً. ارفض عرقاً. سال عرقاً. قال صلى الله عليه وسلم. فركبته حتى اتيت بيت المقدس. فربطته بالحلقة التي يربط به - [00:07:27](#)

ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين. قال ولقد رأيتني في جمع من الانبياء. فاذا موسى عليه السلام قائم يصلي. واذا ضرب جعد كانه من رجال شنوءة. فاذا رجل ضربنا الدرب النحيف جعد شعره آآ ليس - [00:07:50](#)

سابقاً ليس مسترسلاً انما هو متفنن متكسر. فاذا رجل جاحد ضرب كانه من الرجال شنوءة. رجال اذ شنوءة معروفون بالطول قال صلى الله عليه وسلم واذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي اقرب الناس شبيهاً به عروة بن مسعود الثقفي - [00:08:10](#) اذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم. قال فحانت الصلاة فامتهم فلم ما

فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه. قال صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه فبدأني بالسلام. قال صلى الله -

[00:08:30](#)

ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من لبن واناء من خمر. قال فشربت فاخذت اناء اللبن. فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء حتى آآ اتى السماء الدنيا فاستفتح ضرب بابا من ابوابها فقال اهل السماء من هذا -

[00:08:50](#)

قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليه. قال نعم. قالوا فليل مرحبا به نعم المجيء جاء.

ففتح. قال فلما خلصت فاذا رجل عن يمينه اسوده وعن شماله اسودا. الاسودة جمع سواد وهو الشخص - [00:09:10](#)

يقول رأيت سوادا من بعيد اي رأيت شخصا. قال فعن يمينه اسودا وعن شماله اسودا. فاذا نذر قبل يمينه ضحك. واذا نظر قبل شماله

بكى. فقلت من هذا يا جبريل؟ قال هذا ابوك ادم فسلم عليه. فسلمت عليه فردت فرد ثم قال مرحبا بالابن الصالح - [00:09:30](#)

والنبي الصالح وقال جبريل وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسي مبانیه فاما الذين عن عن يمينه فاهل الجنة واما الاسودة

التي عن شماله اهل النار اذا نذر قبل يمينه ضحك لانه يرى آآ بريء - [00:09:51](#)

الذين هم من اهل الجنة واذا نذر قبل شماله بكى لانه يرى آآ الذين هم من اهل النار نسأل الله العافية. قال صلى الله عليه وسلم ثم آآ

صعد بي الى السماء الثانية فاستفتح فليل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليه

- [00:10:10](#)

قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. فقال صلى الله عليه وسلم فلما خلصت اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابن

الخالة. قال جبريل عليه السلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما. قال صلى الله عليه وسلم فسلمت عليهما فردا - [00:10:30](#)

ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الى السماء الثالثة. فاستفتح فليل من هذا قال

جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم - [00:10:50](#)

المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام فقال جبريل هذا يوسف فسلم عليه واذا هو قد اعطي شطر الحسن. قال صلى

الله عليه وسلم فسلمت عليه فردا. ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. قال صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي الى السماء -

[00:11:10](#)

الرابعة فاستفتح فليل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل

مرحبا بك فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت اذا آآ ادريس عليه السلام. فقال جبريل هذا ادريس فسلم عليه - [00:11:30](#)

سلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. قال ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح فليل من؟ قال جبريل. قيل

ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليك؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم - [00:11:50](#)

قال ففتح فلما خلصت اذا هارون فقال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالصالح والنبي الصالح. قال ثم صعد

بي الى السماء السادسة. فاستفتح فليل من؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد - [00:12:07](#)

صلى الله عليه وسلم. قيل وقد ارسل اليه. قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت اذا موسى السلام. فقال هذا

موسى فسلم عليه. فسلمت عليه. ورد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. فلما تجاوزت بكى - [00:12:27](#)

فليل له ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما ممن يدخلها من امتي قال صلى الله عليه وسلم ثم

صعد بي الى السماء السابعة. فاستفتح فليل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه - [00:12:47](#)

قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. قال ففتح فلما خلصت اذا ابراهيم عليه السلام. فقال يا جبريل هذا

ابوك فسلم عليه. فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالابني الصالح والنبي الصالح - [00:13:07](#)

اه وفي خارج الصحيح كلام الابراهيم عليه السلام اه بلغ امر ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغناه. فقد روى الترمذي عن ابن

مسعود رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقيه يا محمد صلى الله عليه وسلم -

اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. وقد تساءلت العلماء ما الحكمة في - [00:13:43](#)

آ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي من لقي من هؤلاء المذكورين في السماوات. رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الانبياء كلهم في قول او كلهم الا اربعة او خمسة في قول اخر في المسجد الاقصى لما صلى بهم. لكن ما السر وراء لقي هؤلاء الذين -

00:14:03

في السماوات. ذكر العلماء اسبابا وحكما في هذا. لكن احسن ما ذكر ما ابداه بلدينا. الامام السهيلي ما لقي الاندلسي ثم المراكشي المغربي. اذ يقول آ ان آ لقاءه صلى الله عليه وسلم لمن لقي من الانبياء فيه اشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقع له

نظير - [00:14:23](#)

ما وقع لكل واحد من هؤلاء قال رحمه الله لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم. ادم كان في حرم الله وجواره في الجنة. فاخرجه منها عدوه ابليس كاربه ذلك وغمه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار الله وفي حرمة وفي امنه فاخرجه منه

اعدائه - [00:14:47](#)

كفار قريش قال ولقي في السماء الثانية عيسى ويحيى. عليهما السلام. ومحنة هذين كانت مع مع اليهود. فان آ عيسى عليه السلام كذبت يهود واذوه وراموا قتله فنجاه ربنا سبحانه ورفعاه. واما يحيى فقد قتلوه بالفعل. وكذلك رسول - [00:15:10](#)

الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة كانت محنته مع يهود. فقد كذبوه واذوه وراموا قتله لما ارادوا القاء الصخرة على رأسه نجاه الله سبحانه منهم كما نجاه عيسى ثم سموه في ذراع الشاة التي اكل منها فما زال ذلك السم يعاوده صلى الله عليه -

00:15:32

وكل عام حتى كان في وجعه الذي مات فيه. قال صلى الله عليه وسلم فهذا اول انقطاع ابهري. فمات صلى الله عليه وسلم بذلك السم ولقي صلى الله عليه وسلم في السماء الثالثة. يوسف عليه السلام كان اخوته اعتدوا عليه. ثم لما ظهر عليهم اه - [00:15:52](#)

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاه اقربه ذوو رحمه فلما ظهر عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة آ عفا عنهم وحقن وقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن من اغلق عليه بابه فهو امن. اما ما هو مشهور في السير انه قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا

فانتم الطلقاء - [00:16:12](#)

اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم فهذا سنده ضعيف ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادريس في السماء الرابعة وذلك المكان الذي وصفه ربنا سبحانه بانه مكان علي قال سبحانه ورفعناه مكانا عليا - [00:16:32](#)

وهذا مؤذن بأن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون هذا المكان علي وقد كان فإنه كاتب الملوك فهابوه وخافوه. وقد قال ابو سفيان وكان حين حاضرا عندما آ وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل. ورأى - [00:16:47](#)

ابو سفيان من آ هرقل ما رأى. قال ابو سفيان لاصحابه لقد امر ابن ابي كبشة. عظم امره حتى اصبح يخافه ملك بين الاصفر دابا صلى الله عليه وسلم الملوك فمنهم من امن به كالنجاشي ومنهم من عظم كتابه ومنهم من كهرقل ومنهم من عظم كتابه واهداه الهدايا

- [00:17:06](#)

المقوس ومنهم من لم يقيم بذلك رأسا فزال الله ملكه ككسرى. فهذا مكان علي. ولقي في السماء الخامسة هارون وهارون كان محببا الى قومه وهذا مؤذن بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعوده قومه الى محبته بعد بغضهم اياه فاحبته قريش - [00:17:26](#)

بعد بغضها واحبه العرب بعد بغضهم. ولقي صلى الله عليه وسلم في السماء السادسة موسى وهذا مؤذن بانه صلى الله عليه وسلم سيعالج من امته كما كان يعالج موسى من امته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مرة رحم الله اخي موسى لقد اودي باكثر من هذا

فصبر. ثم صلى الله عليه وسلم لقي في اخر - [00:17:46](#)

السماوات اباه ابراهيم عليه السلام. وابراهيم هو الذي رفع القواعد من البيت فهذا مؤذن بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقم

00:18:06 - منسك الحج على الهدى الاقوم وسيعظم حرم الله وقد كان

وهذه كما قال الحافظ ابن حجر نكت لطيفة مناسبات لطيفة والله اعلم ثم عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ذلك. ونكمل

00:18:23 حديثنا في هذا في حلقة اخرى سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك -

00:18:42 - استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين